



2026; 22(2): 271-315

بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal for
Human Sciences (OIUJ)-(HUSC)
مجلة جامعة أم درمان الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oij>
<https://doi.org/10.52981/oij.v22i2.3634>



ISSN: 3122-5632

مقدمة مختصرة . في التجويد . للشيخ المقرئ . محمد بن أحمد المقرئ الشافعي . الشهير بالحبال
رحمه الله تعالى (دراسة وتحقيق)

د. غزيل بنت محمد بن دحيم الدوسري¹

¹الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية - كلية التربية - جامعة الملك سعود

للاستشهاد بهذا المقال :-

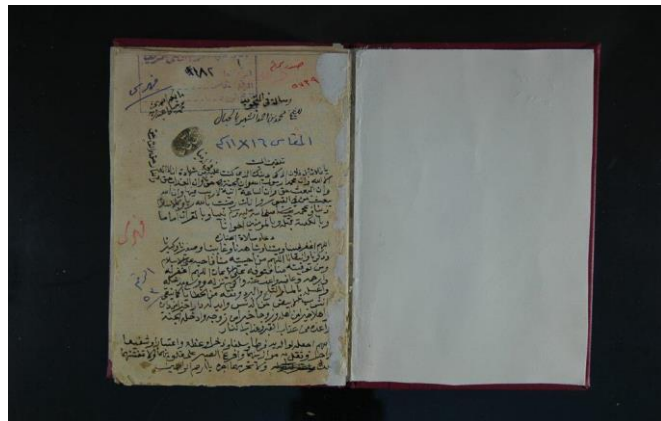
د. غزيل بنت محمد بن دحيم الدوسري، مقدمة مختصرة في التجويد للشيخ المقرئ محمد بن أحمد المقرئ الشافعي الشهير بالحبال رحمه الله تعالى
(دراسة وتحقيق)، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 3122-5632

<https://doi.org/10.52981/oij.v22i2.3634>

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ودراسة مخطوطة "مقدمة مختصرة في التجويد" للمقرئ محمد بن أحمد الحبال رحمه الله، وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الحرم المكي (قسم المخطوطات، رقم 412). وتبرز أهمية المخطوطة في كونها متناً موجزاً في علم التجويد، يجمع أبرز قواعده بأسلوب تعليمي ميسر مدعم بالأمثلة القرآنية.



الحمد لله الذي شرفنا بتجويد كتابه وجعلنا بحفظه من أهله وخاصته وأحبابه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره واحزابه صلاة وسلاما دائمين ما شرف قارئ بتلاوة القرآن الدال على طريق الخير وصوابه وبعد:

د... غزبل بنت محمد بن دحيم الدوسري، مقدمة مختصرة في التجويد للشيخ المقرئ محمد بن أحمد المقرئ الشافعي الشهير بالحبال رحمه الله تعالى (دراسة وتحقيق)، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

فيقول العبد الفقير المحتاج إلى العفو والغفران من مولاه الغني الكريم المنان محمد بن أحمد المقرئ الشافعي الشهير بالحبال هذه مقدمة مختصرة في التجويد، وهو لغة التحسين⁽¹⁾.

واصطلاحاً: تقويم الحروف بإعطاء كل حرف ما يستحقه من مخرجه وصفته من غير إفراط ولا تقصير. (2)

سمعتها من العلامة المحقق عبد الرحمن اليماني ضاعف الله له الأجر، وجعله إن شاء الله مع الذين أنعم الله عليهم بالرقى في درج الجنة إلى أعلا القصور، اقراء عند التعليم، وضممت ليها فوائد يحتاج إليها القارئ جمعتها من كلام السادة العلماء عاملهم الله بخفي لطفه ومزيد ثوابه، وحشرهم مع الفرقة الناجية من انجابه، عملتها تبصرة للمبتدئ سائلاً الله أن يكون بها للحق يهتدي.

اعلم هداك الله أن أحكام النون (3) الساكنة والتنوين خمسة أحكام (4) ادغام بغنة، وادغام بلا غنة، واطهار، وإقلاب، وإخفاء، وحروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفاً بإسقاط لام الف تنقسم على الخمسة المذكورة، فلادغام الذي بغنة أربعة، والذي بلا غنة حرفان، وللإظهار ستة، وللإقلاب واحد، وللإخفاء الخمسة عشر الباقية، ولا يكون الإدغام إلا من كلمتين لوجود سببين، وهي كون النون الساكنة آخر كلمة والحرف المدغم فيه أول كلمة أخرى. (5) ومتى كانا من كلمة واحدة امتنع ادغامه، كـ (النُّنْيَا) (6) و(بُنْيَانٌ)، (7) و(صُنُونٌ)، (8) و(قُنُونٌ) (9) لأننا نلتبس الكلمة بالمضاعف (10) وهو ما تكرر أحد أصوله خلافاً لبقية الأحكام الثلاثة (11) فإنها قد تكون من كلمة وقد تكون من كلمتين كما سيأتي.

(1) ويقال جاد الشيء جودة أي صار جيداً، وأجدت الشيء فجاده، والتجويد مثله فالتجويد: مصدر جردت الشيء، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحصيله، ولهذا يقال: جَوَّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً والاسم منه الجودة. انظر: لسان العرب 234/3، والتجويد ص 68.

(2) فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف من الحرف المعجم إلى مخرجه وأصله وإحقاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف. انظر: التحديد في الإتقان والتجويد ص 68.

(3) النون الساكنة هي التي لا حركة لها، والمقصود بالحركة: الفتحة والضمة والكسرة، وتكون في الأسماء نحو "والأنعام" في آل عمران: 14 وتكون في الأفعال نحو "يَنْهَوْنَ" في الأنعام: 14 وفي الحروف وتأتي متوسطة نحو "وَمَنْهَمُ" في الأحزاب: 23 ومتطرفة نحو "فمن"، والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتنفقه في الخط والوقف. انظر: التجويد الميسر ص 50، وأيسر البيان في تجويد القرآن ص 106.

(4) قسمها إلى خمسة أقسام لأنه جعل الإدغام بغنة حكم والإدغام بغير غنة حكم آخر، خلافاً لسانر من كتب في أحكام النون الساكنة والتنوين جعلها أربعة أحكام.

(5) يشير رحمه الله إلى شروط الإدغام بغنة وحروفه أربعة مجموعة في كلمة "ينمو" إذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين. انظر: غاية المرید ص 55.

(6) الحديد: 20

(7) الصف: 4

(8) الرعد: 4

(9) الأنعام: 99

(10) إذا اجتمعت النون الساكنة وحرف الواو أو الياء في كلمة واحدة لم تدغم ووجب إظهارها، في الكلمات التي ذكرها المؤلف: الدنيا، وصنواند وبنيان...، ويسمى إظهاراً مطلقاً لِيَتَمَيَّزَ عن الإظهار الحلقى والإظهار الشفوي، والسبب كما ذكر رحمه الله لئلا تلتبس بالمضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله فيصير لفظ "الدنيا" الدنيا و"بنيان" بيان...، وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة خوفاً من التباسه بالمضاعف. انظر: نهاية القول المفيد ص 316، وأيسر البيان في تجويد القرآن ص 116.

(11) انظر: النجوم المطالع على الدرر النواع ص 99، والمستطاب في التجويد ص 176، وهداية القارئ إلى تجويد كلام الباري 163\1.

279

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (الثاني والعشرون والعدد الثاني)

والادغام لغة: ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في فم الفرس بمعنى ادخلته. (1)

واصطلاحاً: ادخال حرف ساكن في متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحداً (2).

والغنة: صوت اغن لذيذ يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، قيل شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها (3)

والخيشوم هو: الخزق المنجذب إلى داخل الفم وهو أقصى الأنف ويختبر بمسك الأنف (ط) وتمتنع الغنة بإمسাকে فلا تخرج (4)

فالأربعة المدغمة بغنة: الواو، والياء، والميم، والنون، وهي مجموعة في قوله تعالى: (يومن) على قرأت من أبداً الهمزة واوا (5) والحرفان المدغمان بلا غنة: الراء، واللام، وجمع الستة بعضهم في قوله: يرملون، فمتى وقع حرف من الحروف المذكورة وجب الإدغام في

اصطلاحهم بشرط أن يكون قبل كل منها ومن باقي الحروف الآتي ذكرها

نون ساكنة أو تنوين، مثال الياء مع النون (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) (6) (وَمَنْ يَنْقُ اللَّهُ) (7) ومع التنوين (وَجُودٌ يُؤْمِنُ) (8) (وَيَزِقُّ يَجْعَلُونَ) (9)

ومثال الواو مع النون: (مِنْ وَالٍ) (10) (مِنْ وَاقٍ) (11) ومع التنوين (مُلُوكًا وَأَتَاكُم) (12) (شَيْءٌ وَكَيْلٌ) (13). ومثال الميم مع النون: (مِنْ مَالٍ) (14) (مِنْ مَجِيصٍ) (15) ومع التنوين (نَذِيرٌ مُبِينٌ) (16)

(1) انظر: لسان العرب 272\5.

(2) انظر: غاية المريد ص 57.

(3) انظر: البيان المفيد ص 162.

(4) الخيشوم هو: التجويف الأنفي، تخرج منه الغنة وهي: صوت يخرج من الخيشوم، وتكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء

(5) انظر: النشر في القراءات العشر 201/1، وفتح العلي المجيد ص 82

(6) الإسراء: 97

(7) الطلاق: 2

(8) الغاشية: 2

(9) البقرة: 19

(10) الرعد: 11

(11) الرعد: 34

(12) المائدة: 20

(13) الزمر: 62

(14) النور: 33

(15) ق: 34

ذكر حروف المد وما يتعلق بها(1):

حروف المد ثلاثة الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة مفتوحا ما قبلها وهي مجموعة في قوله تعالى: (تُوحِيهَا) (2) سميت حروف مد لامتداد الصوت بها عندما سيأتي ذكره .

والمد لغة: الزيادة، (3) واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف مَدِّي من حروف العلة . (4)

والقصر لغة : الحبس (5) ومنه قوله تعالى: (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) (6) واصطلاحاً: ترك المد وهو الأصل . (7)

والمد قسمان: أصلي وفرعي، فالأصلي هو الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات الحروف إلا به وسيأتي بيانه، والفرعي: بخلاف ذلك وهو الذي يتوقف على السبب الآتي ذكره.(8)

(1) وذلك خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقرب مخرج الميم من مخرج الفاء واتحاد مخرج الواو مع مخرج الميم . انظر:
فتح العلي المجيد ص 217.

(2) هود: 49.

(3) يقال: مد الحرف يمدّه مداً طوله. انظر: لسان العرب 37/14 .

(4) انظر التجويد الميسر ص 82.

(5) انظر لسان العرب 116/12.

(6) الرحمن: 72.

(7) انظر: التذكرة في القراءات ص 66، وفتح العلي المجيد ص 227.

(8) انظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص 53، والتذكرة في القراءات ص 66، وفتح العلي المجيد ص 228.